

قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

أَنَا

مَدِينَةُ الْعِلْمِ

تأليف

محمد عبد الحكيم ميرزا



المكتبة القابلية للنظام التعليمي

لاهور ۸، پاکستان ۱۲۳۵

الفهرس

٧	- - - - -	تعريف الغيب -
٨	- - - - -	آيات القرآن -
٩	- - - - -	الاحاديث -
١٥	- - - - -	المغيبات الخمس -
١٥	- - - - -	علم الساعة -
٢٠	- - - - -	الانخبار عن نزول المطر -
٢٢	- - - - -	علم ما في الارحام -
٢٤	- - - - -	علم ما في الغد -
٢٦	- - - - -	علم مكان الموت -
٢٩	- - - - -	علم الروح -
٣١	- - - - -	اقوال الائمة في مبحث علم الغيب -
٣٧	- - - - -	القاضي الشوكاني -
٣٧	- - - - -	عقيدة العلماء الديوبندية -
٣٩	- - - - -	الاستدراك -
٤٣	- - - - -	لا مساواة بين علم الله تعالى وعلم الخلق -
٤٥	- - - - -	فذلكة الكلام -
٤٧	- - - - -	منشأ الاختلاف -
٤٩	- - - - -	الاولياء الكرم وعلم الغيب -

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما

(القرآن ٤/١١٣)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله عالم الغيب والشهادة ، له غيب السموات والارض ،
اوحى من انباء الغيب الى انبيائه ما اوحى والصلوة والسلام على رسوله
المرتضى ونبيه المرتضى وعلى آله وصحبه اهل التقى والنقى .

ان الله تعالى اكرم نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم بفضائل جليلة
كثيرة لا تكاد تنحصر ، منها انه تعالى افاض عليه صلى الله تعالى عليه وسلم
علومًا تزيد على علوم الاولين والآخرين واطلعه على مغيبات كثيرة ،
وهذا من عاداته تعالى انه يكشف المغيبات على عباده الصالحين من
الانبياء والاولياء .

لا بد لنا قبل سرد الادلة تعريف الغيب لينجلي المرام من غير
خفاء ، قال العلامة البيضاوى :

والمراد به (اي بالغيب) الذى لا يدركه الحس ولا تقتضيه
بدهة العقل وهو قسمان قسم لادليل عليه وهو المعنى بقوله تعالى
وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو . وقسم نصب عليه
دليل كالصانع وصفاته واليوم الآخر واحواله وهو المراد به
في هذه الآية^(١) .

وقال في تفسير قوله تعالى ﴿ يؤمنون بالغيب ﴾

١- عبدالله البيضاوى ، القاضى : التفسير للقاضى البيضاوى (على حاشية

السيلكوتى) ص ١٢٨

والإيمان في اللغة عبارة عن التصديق -----
وقد يطلق بمعنى الوثوق ----- وكلا الوجهين حسن
في يؤمنون بالغيب^(١) .

فاستبان من هذين التصريحين ان العوام من المؤمنين يعلمون الغيب
الذي قام عليه دليل اذ الإيمان لما كان بمعنى التصديق، وهو قسم من العلم
كان معنى قوله تعالى لا يؤمنون بالغيب - يعلمون الغيب ولا يعلمون
الا ما قام عليه دليل واعلام الله تعالى اقوى دليل عليه .
قال العلامة الزرقاني :

وما كلفنا الله الإيمان بالغيب الا وقد يفتح لنا باب
غيبه والى هذا اشار الغزالي في اماليه على الاحياء^(٢) .

فاذا كان هذا حال العوام من المؤمنين فما ظنك بالاولياء والانبياء
ولا سيما سيد الانبياء والمرسلين صلى الله تعالى عليه وعليهم وسلم .
آيات القرآن

الآيات الكريمة الدالة على ان الله تعالى منح نبيه صلى الله تعالى
عليه وسلم علم المغيبات ، كثيرة نكتفي بذكر بعض منها :

١- ما كان الله ليطلعكم على الغيب ولكن الله يجتبي من رسله
من يشاء^(٣) .

١- عبدالله البيضاوي ، القاضي : التفسير للقاضي البيضاوي (على حاشية

السيلكوتي) ص ٤-١٢٣

٢- محمد بن عبدالباقي الزرقاني العلامة : شرح المواهب اللدنية ، ٢٢٩/٧

٣- القرآن :

١٧٩/٣

- ١- عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احداً الا من ارتضى من رسول (١).
 ٢- تلك من انباء الغيب نوحيها اليك (٢).
 ٣- وما هو على الغيب بضنين (٣).
 ٤- وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيماً (٤).
 ٥- الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان (٥).

لاحاديث

نقدم الى القراء الكرام نبذا من الاحاديث المباركة، والا فلاحاديث
 في هذا الموضوع كثيرة جدا، ففي حديث معاذ بن جبل رضى الله
 تعالى عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم تأخر عن صلوة الصبح
 ثم خرج وصلى وقال:

١- انى ساحدثكم ما حبسنى عنكم الغداة، انى قمت من الليل فصليت
 ما قدرلى فنعست فى صلاتى حتى استيقظت فاذا انا بربى عزوجل
 فى احسن صورة فقال: يا محمد أتدرى فيم يختصم الملائة الاعلى
 قلت: لا ادرى يا رب فرأيتته وضع كفه بين كتفى حتى وجدت
 برد انامله بين صدرى

فتجلى لى كل شئ وعرفت (٦)

١- القرآن :

٢٦/٧٢

٢- القرآن :

٤٩/١١

٣- القرآن :

٢٤/٨١

٤- القرآن :

١١٣/٤

٥- القرآن :

٤/٥٥

٦- احمد بن حنبل . الامام :

مسند الامام احمد بن حنبل (دارالفكر

بيروت) ٢٤٣/٥

۲- عن ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صلى الغداة ثم جلس حتى اذا كان من الضحى ضحك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ، ثم جلس مكانه حتى صلى الظهر والعصر والمغرب والعشاء ، كل ذلك لا يتكلم ثم قام الى اهله ، فساله ابو بكر ، فقال : نعم

عرض على ما هو كائن من امر الدنيا وامر الآخرة^(۱)

۳- عن طارق بن شهاب قال سمعت عمر يقول : قام فينا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مقاما .

فاخبرنا عن بدء الخلق حتى دخل اهل الجنة منازلهم واهل النار منازلهم ، حفظ ذلك من حفظه ونسيه من نسيه^(۲) .

۴- عن حذيفة قال : قام فينا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مقاما ما ترك شيئا يكون في مقامه ذلك الى قيام الساعة الا حدث به حفظه من حفظه ونسيه من نسيه ، قد علمه اصحابي هؤلاء وانه ليكون منه الشئ قد نسيته فاراه فاذكره كما يذكر الرجل وجه الرجل اذا غاب عنه ثم اذا رآه عرفه^(۳) .

۵- قال ابو زيد صلى بنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الفجر وصعد المنبر فخطبنا حتى حضرت الظهر فنزل فصلى ، ثم صعد

۱- احمد بن حنبل ، الامام : مسند الامام احمد بن حنبل (دارالفكر ،

بيروت) ۴/۰

۲- محمد بن اسماعيل البخارى ، الامام : الجامع الصحيح للبخارى (المجتبى ، دہلی)

۴۵۳/۱

۳- مسلم بن الحجاج القشيري ، الامام : الجامع لمسلم ، ۲/۲۹۰

المنبر فخطبنا حتى العصر ، ثم نزل فصلى ، ثم صعد المنبر فخطبنا حتى غربت الشمس .

فأخبرنا بما كان وبما هو كائن فاعلمنا احفظنا^(۱)

عن ثوبان ان نبى الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال :

ان الله زوى لى الارض حتى رأيت مشارقها ومغاربها^(۲)

عن انس بن مالك ان الناس سألوا نبى الله صلى الله تعالى عليه وسلم حتى احفوه بالمسئلة فخرج ذات يوم فصعد المنبر ، فقال: سلونى لا تسالونى عن شئ الا بينته لكم (الى ان قال) فانشأ رجل من المسجد كان يلاحى فيدعى لغير ابيه ، فقال يا نبى الله من ابى ؟ قال ابوك حذافة^(۳) .

فنقول: لو لم يكن الله عز وجل اعطى نبىه صلى الله تعالى عليه وسلم علما لما امكن له صلى الله تعالى عليه وسلم ان يقول سلونى من غير تقييد . قال السدى قال : رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عرضت على امتى فى صورها فى الطين كما عرضت على آدم واعلمت من يؤمن بى ومن يكفر بى ، فبلغ ذلك المنافقين ، فقالوا: استهزاء زعم محمد انه يعلم من يؤمن به ومن يكفر ممن لم يخلق بعد ونحن معه وما يعرفنا ، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقام على المنبر فحمد الله واثنى عليه ، ثم قال :

مسلم بن الحجاج القشيري ، الامام : الجامع لمسلم ، ۳۹۰/۲

ايضاً : ۳۹۰/۲

ايضاً : ۲۶۳/۲

ما بال اقوام طعنوا في علمي، لا تسئلوني عن شيء في ما بينكم وبين الساعة الا انبأتكم به، فقام عبدالله بن حذافة السهمي، فقال من ابي يا رسول الله؟ فقال: حذافة، فقام عمر فقال: يا رسول الله رضينا بالله ربا وبالإسلام ديننا وبالقرآن اماما وبك نبيا فاعف عنا عفا الله عنك، فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم: فهل انتم منتهون فهل انتم منتهون؟^(١)

٩- اخرج الإمام البخاري عن ابي موسى رضي الله تعالى عنه سئل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن اشياء كرهها فلما أكثر غضب، ثم قال للناس:

سلوني عما شئتم

فقال رجل من ابي؟ قال ابوك حذافة فقام آخر، فقال من يا رسول الله؟ قال ابوك سالم مولى شيبه^(٢).

١- وعن ابي هريرة قال جاء ذئب الى راعي غنم فاخذ منها فطلبه الراعي حتى انتزعها منه، قال فصعد الذئب على تل فاستشرف وقال: قد عمدت الى رزق رزقنيه الله اخذته ثم انتزعتني فقال الرجل: تالله ان رأيت كاليوم ذئب يتكلم فقال الذئب اعجب من هذا، رجل في النخلات بين الحرتين يخبركم بما مضى وما هو كائن بعدكم، قال فكان الرجل يهوديا فجاء الى

١- علي بن محمد بن ابراهيم البغدادي: التفسير للخازن (مصطفى البوابي، ص ٣٨٢/١)

٢- محمد بن اسماعيل البخاري، الامام: الجامع الصحيح للبخاري (مجتبائي، ص ١٩-٢٠/١)

اصلى الله تعالى عليه وسلم فاخبره واسلم فصدقه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم - - - - - رواه في شرح السنة^(۱) .

قال العلامة القسطلاني :

اخرج الطبراني عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله قد رفع لي الدنيا فانا انظر اليها والى ما هو كائن فيها الى يوم القيامة كما انما انظر الى كفى هذه^(۲) .

قال العلامة الزرقاني في شرح قوله صلى الله تعالى عليه وسلم الله قد رفع لي الدنيا .

بحيث احطت بجميع ما فيها

وقال ايضاً :

ثم يعلم باعتبار صدقه ووجوب اعتقاد ما يقوله ان كل ما علمه الناس بعده من جملة ما راه حين رفعت له الدنيا صلى الله تعالى عليه وسلم^(۳) .

- وهذا سيدنا سواد بن قارب رضى الله تعالى عنه صحابي انشد في حضرة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اشعاراً ، منها قوله

- ابو عبدالله محمد بن عبدالله الخطيب : مشكوة المصابيح (ايچ-ايم سعيد كعبني ،

كراتشي) ص ۵۴۱

- احمد بن محمد القسطلاني ، شهاب الدين : المواهب اللدنية مع شرح الزرقاني (۲۹۲ ۵۱۲

مصر) ۲۳۴/۷

- محمد بن عبد الباقي الزرقاني ، العلامة : شرح المواهب للزرقاني ۲۳۴/۷

فأشهد ان الله لا رب غيره
وانك مأمون على كل غائب^(١)

ولا خفاء في انه صلى الله تعالى عليه وسلم لا يكون مأمونا على
غائب الا اذا كان عالما به ، ولو كان هذا القول شركا كما قال
الوهابية لانكر صلى الله تعالى عليه وسلم عليه اشد انكار مع
صلى الله تعالى عليه وسلم لم ينكر عليه .

١٣- روى ابن هشام ان فضالة بن عمير الليثي اراد قتل النبي صلى
تعالى عليه وسلم وهو يطوف بالبيت عام الفتح فلما دنا منه قال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم : أفضالة ؟ قال نعم فض
يا رسول الله قال ماذا كنت تحدث به نفسك؟ قال: لا شيء ، كما
اذكر الله ، فضحك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثم قال: استغفرا
ثم وضع يده على صدره فسكن قلبه ، فكان فضالة يقول : و
ما رفع يده عن صدرى حتى ما من خلق الله شيء احب
منه^(٢) .

١- عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب النجدى : مختصر سيرة الرسول (لمكتبة السلف
لاهور) ص ٦٩

٢- (٩) محمد سعيد رمضان البوطى ، فقه السيرة (دارالفكر ، بيروت) ص: ٣٣
الدكتور :

(ب) عبدالملك بن هشام ، الامام : السيرة النبوية مع الروض الالنف (ب)
ملتان) ٢/٢٧٦

المغيبات الخمس والروح

قال الله تعالى :

﴿ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا وما تدرى نفس باى ارض تموت ، ان الله عليم خبير﴾^(۱) .

فهل تدل هذه الآية؟ على ان علم هذه الخمس مختص بالله تعالى بحيث لا يجوز ان يعلمها الله عزوجل احداً غيره والحق ان علم هذه الخمس بل علم كل غيب مختص به تعالى ولا مانع من تعليمه من شاء ما شاء قال تعالى :

﴿ولا يحيطون بشئ من علمه الا بما شاء﴾^(۲)

علم الساعة

قال الله تعالى :

﴿عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول﴾^(۳) .

قال العلامة الزمخشري المعتزلي في تفسيره :

۳۴/۳۱

۵۵/۲

۲۶-۷/۷۲

۱- القرآن :

۲- ايضاً :

۳- القرآن :

و(من رسول) تبين لمن ارتضى يعنى انه لا يطلع على الغيب الا المرتضى الذى هو مصطفى للنبوۃ خاصة لا كل مرتضى .

وفى هذا ابطال للكرامات لان الذين تضاف اليهم مرتضين فليسوا برسل وقد خص الا الرسل من بين المرتضين بالاطلاع على الغيب^(١) .

انكاره الكرامات مبنى على مذهب الاعتزال وقد رد عليه كثير من المفسرين، والامام فخرالدين الرازى افاد اولا ان الغيب فى قوله تعالى ﴿فلا يظهر على غيبه احدا﴾ ليس عاماً ، فنحمله على وقت وقوع القيامة، ويؤيده ان هذه الآية وقعت بعد قوله تعالى ﴿ان ادري اقريب ما توعدون﴾ يعنى لا ادري وقت وقوع القيامة فلا تبقى فى الآية دلالة على انه لا يظهر شيئا من الغيوب بل معناها انه تعالى لا يظهر هذا الغيب لاحد ، ثم قال :

فان قيل: فاذا حملتم ذلك على القيامة فكيف قال؟ ﴿الا من ارتضى من رسول﴾ مع انه لا يظهر هذا الغيب لاحد من رسله ، قلنا: بل يظهره عند القرب من اقامة القيامة وكيف لا وقد قال ﴿ويوم تشق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا﴾ ولا شك ان الملائكة يعلمون فى ذلك الوقت قيام الساعة^(٢) .

١- محمود بن عمر الزمخشري، جاراته: الكشاف (انتشارات آفتاب ، تهران

١٧٢/٤

٢- محمد بن عمر الرازى ، الامام : التفسير الكبير (المطبعة البهية ، مصر

١٦٨/٣٠

وما وقع في بعضها من نفى الدراية كما في قوله تعالى ﴿وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس بأي ارض تموت﴾ فعناه ان نفسا ما، لا تكتسب بحيلة، ماذا تفعل غدا وبأي ارض تموت؟ وليس فيه نفى جواز تعليم الله تعالى، قال العلامة العيني في شرحه للبخاري:

الدراية اكتساب علم الشيء بحيلة^(۱)

واما وقت وقوع القيامة فقد اختلف فيه السلف، هل هو معلوم لنا صلي الله تعالى عليه وسلم باعلام الله تعالى ام لا؟ فمنهم من ذهب الى النفي، لتأدي نظره وتحقيقه اليه، لا لارادة تنقيص شأن النبي صلي الله تعالى عليه وسلم، اعاذنا الله جل شاناه منه ومنهم من ذهب الى الاثبات ولا عاثة على احد.

العلامة التفتازاني رد على استدلال المعتزلة بقوله تعالى ﴿فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول﴾ على نفى كرامات الاولياء وعلى ان الله تعالى لا يطلعهم على غيب، ومحصله ان المراد بالغيب في هذه الآية هو وقت وقوع القيامة ويجوز ان يطلع عليه بعض رسله، وهذا نصه:

والجواب ان الغيب ههنا ليس للعموم بل مطلق او

معين هو وقت وقوع القيامة بقريئة السياق ولا يبعد ان يطلع

۱- محمود بن احمد العيني، العلامة عمدة القاري (احياء التراث العربي،

بيروت) ۱/ ۲۹۳

بدرالدين:

تعالى بعض الرسل من الملائكة او البشر^(۱) .

قال العلامة السيد محمود الآلوسی :

ويجوز ان يكون الله تعالى قد اطلع حبيبه عليه الصلوة والسلام على وقت قيامها (اي القيامة) على وجه كامل لكن لا على وجه يحاكي علمه تعالى به الا انه سبحانه اوجب عليه صلى الله تعالى عليه وسلم كتمه لحكمة ويكون ذلك من خواصه عليه الصلوة والسلام وليس عندي ما يفيد الجزم بذلك^(۲) .

قال العلامة القرطبي :

من ادعى علم شئ منها (اي المغيبات الخمس) غير مستند اليه عليه الصلوة والسلام كان كاذبا في دعواه^(۳) .

وليس مضاده الا ان من ادعى علم شئ منها مستندا الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يكون صادقا في دعواه والا لا معنى للتقييد

۱- مسعود بن عمر التفتازاني، العلامة : شرح المقاصد (دار المعارف النعمانية، لاهور)

۲۰۵/۲

روح المعاني (تهران) ۱۰۱/۲۱

۲- محمود الآلوسی ، العلامة :

فتح الباري (مصطفى البابی ، مصر)

۳- (د) احمد بن علي العسقلاني

۱۳۲/۱

المشتهر بابن حجر :

عمدة القاري (احياء التراث العربي، بيروت)

(ب) محمود بن احمد العيني ،

۲۹۰/۱

بدر الدين :

(ج) علي بن سلطان محمد القاري : المرقاة (المكتبة الامدادية ، ملتان)

۶۵/۱

(د) محمود الآلوسی، السيد العلامة: روح المعاني (انتشارات جهان ، تهران)

۱۰۰/۲۱

بقوله غير مستند اليه عليه الصلوة والسلام .

قال العلامة الحافظ جلال الدين السيوطي :

ذهب بعضهم الى انه صلى الله تعالى عليه وسلم اوتى علم الخمس ايضا وعلم وقت الساعة والروح وانه امر بكنتم ذلك^(١) .

وقال العلامة الزرقاني المالكي :

وقد اعلمه الله تعالى ما عدا مفاتيح الغيب الخمسة وقيل حتى هي وامره بكنتمها كما في الخصائص^(٢) .

قال الامام العلامة محمد عبدالرؤف المناوي في فيض القدير

شرح الجامع الصغير :

(خمس لا يعلمهن الا الله) على وجه الاحاطة والشمول كليا وجزئيا فلا ينافيه اطلاع الله بعض خواصه على كثير من المغيبات حتى من هذه الخمس لانها جزئيات معدودة وانكار المعتزلة مكابرة^(٣) .

وقال غوث زمانه السيد عبدالعزيز الدباغ :

وكيف يخفى امر الخمس عليه صلى الله تعالى عليه وسلم

١- عبدالرحمن بن ابي بكر السيوطي، الخصائص الكبرى (المكتبة النورية،

فيصل آباد) ١٩٥/٢

جلال الدين

٢- محمد بن عبدالباقي الزرقاني، العلامة: شرح المواهب اللدنية (المطبعة العامرة،

مصر) ١٠/١

٣- محمد عبدالرؤف المناوي، الامام: فيض القدير (ط: بيروت) ٤٥٨/٣

والواحد من اهل التصرف من امته الشريفة لا يمكنه التصرف الا بمعرفة هذه الخمس^(١).

قال الامام احمد رضا القادري القندهاري ثم البريلوي :

فاني دلالتها على اختصاص الخمس جميعا ، فضلا عن خصوصية الاختصاص ، الا ترى ان في بعضها ليس بشئ مما يدل على الحصر والقصر لقوله تعالى ﴿ ينزل الغيث ﴾ وقوله تعالى ﴿ يعلم ما في الارحام ﴾ ولا نسلم ان مجرد الذكر في مقام الحمد يوجب الاختصاص مطلقا ، فقد مدح الله سبحانه وتعالى نفسه بالسمع والبصر والعلم ووصف بها عباده ايضا ، ﴿ جعل لكم السمع والابصار والافئدة ﴾ ----- ثانيا سلمنا الدلالة على الاختصاص فاي خصوصية للخمس فيه بحيث لا يبقى للاعلام الالهى اليها سبيل^(٢).

الاخبار عن نزول المطر

قال الامام السيوطي :

باب اخباره صلى الله تعالى عليه وسلم عن السحابة التي مطرت باليمن .

اخرج البيهقي عن ابن عباس قال : اصابتنا سحابة فخرج علينا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال : ان ملكا موكلا

١- ابن المبارك : الابريز (مصطفى البابي ، مصر) ص ٢٨٣
٢- احمد رضا القادري البريلوي ، الدولة المكية (المكتبة ، كراتشي) الامام : ص : ٣١٠

بالسحاب دخل على أنفا فسلم على واخبرني انه يسوق السحاب الى واد اليمن يقال صريح فجاءنا راكب بعد ذلك فسألناه عن السحابة فاخبر انهم مطروا في ذلك اليوم .

قال البيهقي: وله شاهد مرسل عن بكر بن عبدالله المزني ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اخبر عن ملك السحاب انه يجي من بلد كذا وانهم مطروا يوم كذا وانه سأله متى تمطر بلدنا؟ فقال: يوم كذا وعنده ناس من المنافقين فحفظوه ثم سألوا عن ذلك فوجدوا تصديقه فأمنوا وذكروا ذلك للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال: لهم زادكم الله إيمانا^(١).
قال العلامة الألوسي:

وذكر القسطلاني انه عزوجل اذا امر بالغيث وسوقه الى ما شاء من الاماكن علمته الملائكة الموكلون به ومن شاء سبحانه من خلقه عزوجل^(٢).

وقال الله تعالى حكاية عن سيدنا يوسف عليه السلام:
قال تزرعون سبع سنين دأبا فما حصدتم فذروه في سنبله الا قليلا مما تأكلون ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد يأكلن ما قدمت لهن الا قليلا مما تحصنون ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون^(٣).

١- عبدالرحمن بن ابي بكر السيوطي، الخصائص الكبرى (ط: فيصل آباد)

العلامة

١٠٣/٢

٢- محمود الألوسي، العلامة السيد: روح المعاني (تهران) ١٠٠/٢١

٤٧-٤٩/١٢

٣- القرآن:

انظر كيف اخبر سيدنا يوسف عليه السلام عن الحصب بعد وقوع القحط سبع سنين وما ذلك الا لتعليم الله جل مجده اياه به .

علم ما في الارحام

۱- روى عن ام الفضل بنت الحارث انها دخلت على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقالت يا رسول الله انى رأيت حلما منكرا الليلة قال: وما هو؟ فذكرت رؤياها التى رأت ، فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم :

رأيت خيرا تلد فاطمة ان شاء الله غلاما يكون فى حجر ك----- فولدت فاطمة الحسين فكان فى حجرى كما قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ، رواه البيهقى فى دلائل النبوة^(۱).

۲- اخرج ابو نعيم عن ابن عباس ان ام الفضل مرت به صلى الله تعالى عليه وسلم فقال: انك حامل بغلام فاذا ولدته فأتى به قالت فلما ولدته اتته به فاذن فى اذنه اليمنى واقام فى اذنه اليسرى وألباه من ريقه وسماه عبدالله ، وقال : اذهبى بابى الخلفاء قالت فاخبرت العباس فاتاه فذكر له ذلك ، فقال : هو ما اخبرتك ، هذا ابوان الخلفاء حتى يكون منهم السفاح ، حتى يكون منهم المهدي ، حتى يكون منهم من يصلى بعيسى بن مريم^(۲) .

۱- محمد بن عبدالله الخطيب ، ولي الدين : مشكوة المصابيح (نور محمد ، كراتشى)

ص : ۵۷۲

۲- احمد بن محمد القسطلانى ، العلامة : المواهب اللدنية مع الشرح ، المقصد الثامن

۲۵۴/۷

~~86196~~ 86196
~~86196~~

۳- اخرج الامام محمد عن عائشة ان ابا بكر قال لها :
 فانما هو اليوم مال وارث وانما هو اخواك واختاك
 فاقسموه على كتاب الله عزوجل - - - - - قالت يا ابي
 والله لو كان كذا وكذا، لتركته ، انما هي اسماء فمن الاخرى ؟
 قال : ذوبطن بنت خارجة اراها جارية - - - - - فولدت
 جارية^(۱) .

۴- اخرج مسلم عن حذيفة بن اسيد يبلغ به النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 قال :

يدخل الملك على النطفة بعد ما تستقر في الرحم اربعين
 او خمسة واربعين ليلة فيقول: يا رب أشقى او سعيد فيكتبان
 فيقول: اى رب أذكر او أنثى فيكتبان ويكتب عمله واثره
 وأجله ورزقه ثم تطوى الصحف فلايزاد فيها ولاينقص^(۲) .

هذا كله باطلاع الله تعالى نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم و ابا بكر
 رضى الله تعالى عنه والملك المؤكل بالرحم ، ولقد اخبر اهل الطب
 الجديد في هذا الزمن بان فى بطن ليدى ديانا البريطانوية ابنا مستقيم
 الخلقه لانهم اخترعوا آلات تلهم على ما فى الرحم، فكيف يصح
 القول باستحالة اطلاع الله تعالى خواصه على ما فى رحم المرأة ؟

۱- محمد بن الحسن الشيبانى ، الامام : المؤطا للامام محمد (نور محمد ، كراتشى)

ص : ۵۰-۳۴۹

۲- مسلم بن الحجاج القشيري، الامام : الصحيح لمسلم (المكتبة الرشيدية ، دبلو)

۳۳۳/۲

قد اخبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن اشياء كثيرة تتعلق بالمستقبل من شاء الاطلاع عليها فعليه بالمراجعة الى الشفاء والمواهب اللدنية وغيرهما من اسفار السيرة الطيبة ، ونحن نذكر بعض الاخبار المتعلقة بما في الغد .

١- اخرج مسلم عن انس بن مالك رضى الله تعالى عنه قال : فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم :

هذا مصرع فلان ويضع يده على الارض ههنا وههنا
----- قال فما ماط احدهم عن موضع يد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم^(١) .

شف كيف اخبر نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم عما في الغد ووقع كما اخبر ، قال الامام النووي :

وفيه معجزتان من اعلام النبوة احدهما اخباره صلى الله تعالى عليه وسلم بمصرع جابرتهم فلم يتعد مصرعه^(٢) .

٢- اخرج مسلم عن سلمة بن الاكوع ، قال : كان على قد تخلف عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في خيبر وكان رمدا فقال : انا اتخلف عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فخرج على ، فلحق بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم فلما كان مساء الليلة التي فتحها الله

١- مسلم بن الحجاج القشيري ، الامام : الصحيح لمسلم (المكتبة الرشيدية ، دہلی)

١٠٢/٢

٢- يحيى بن شرف النووي ، الامام : شرح مسلم ١٠٢/٢

فی صباحها ، قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم :
 لاعطين الرؤية او ليأخذن الرؤية غدا رجل يحبه الله
 ورسوله او قال يحب الله ورسوله يفتح الله عليه .
 فاذا نحن بعلى وما نرجوه فقالوا هذا على فاعطاه رسول الله صلى الله
 لى عليه وسلم الرؤية ففتح الله عليه^(۱) .

كـ اخرج الامام احمد بن حنبل ، عن ابى الطفيل عامر بن واثلة ان
 معاذ اخبره انهم خرجوا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 عام تبوك (الى ان قال) ثم قال :

انكم ستأتون غدا ان شاء الله تعالى عين تبوك وانكم
 لن تأتوا بها حتى يضحى النهار فن جاء فلا يمر من مائها
 شيئا حتى آتى^(۲) .

. وقال عبدالله بن رواحة رضى الله تعالى عنه :

ارانا الهدى بعد العمى فقلوبنا
 به موقنات ان ما قال واقع^(۳)

قال العلامة القسطلانى :

۱- مسلم بن الحجاج القشيري ، الامام : الصحيح لمسلم ۲/۲۷۹
 ۲- احمد بن حنبل ، الامام : مسند الامام احمد (دارالفكر ، بيروت)

۳- ۲۳۷/۵

۴- محمد بن اسماعيل البخارى ، الامام : الصحيح للبخارى (المجتبى ، دہلی)

۱۵۵/۱

(فقلوبنا به) صلى الله تعالى عليه وسلم (موقنات ان ما قال) من المغيبات (واقع) (١).

ولما انشد عبدالرحمن بن رواحة الابيات التي هذا البيت منها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم: ان اخالكم لا يقول الرفث اى الباطل القول والفحش (٢) فقد صدق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عبدالله رواحة رضى الله تعالى عنه في ما قاله من ان ما قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من المغيبات واقع لا محالة وذلك اخبار عما في الغد وما بعد.

٥- قال حسان بن ثابت رضى الله تعالى عنه :

نبي يسرى ما لا يرى الناس حوله
ويستلو كتاب الله في كل مشهد
فان قال في يوم مقالة غائب
فتصديقها في ضحوة اليوم او غد (٣)

علم مكان الموت

١- قد سبق رواية مسلم بان نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم اخبر

١- احمد بن محمد القسطلاني، الامام : ارشاد الساري (دارالكتاب العربي، بيروت)

٣٣٠/٢

٢- محمود بن احمد العيني، العلامة : عمدة القاري ٢١٤/٧

٣- احمد بن محمد القسطلاني، العلامة : المواهب اللدنية مع شرح الزرقاني، المقدم

الثامن ٢٣٠/٧

مصارع جبابرة المشركين ، وقال :

هذا مصرع فلان - - - - - ويضع يده على الارض
ههنا وههنا^(١) .

٢- وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم للانصار :

والمحيا محياكم والممات مماتكم^(٢)

وهذا الحديث صريح في ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم علم من
الله تعالى ان مرقدته صلى الله تعالى عليه وسلم يكون بالمدينة المنورة .

قال الامام النووي :

اي لا احبي الا عندكم ولا اموت الا عندكم وهذا ايضا
من المعجزات^(٣) .

٣- قال العلامة القسطلاني :

ومن ذلك اعلامه عليه الصلوة والسلام بقتل الحسين بالطف ،
واخرج بيده تربته وقال: فيها مضجعه رواه البغوي (الكبير
الحافظ ابوالقاسم عبدالله بن محمد) في معجمه من حديث
انس بن مالك بلفظ .

استأذن ملك القطر ربه ان يزور النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم فاذن له وكان في يوم ام سلمة ، فقال النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم :

١- مسلم بن الحجاج القشيري، الامام : الصحيح لمسلم ١٠٢/٢

٢- ايضا : ١٠٣/٢

٣- يحيى بن شرف النووي ، الامام : شرح مسلم ١٠٣/٢

احفظي علينا الباب ، لا يدخل علينا احد فينا هي
على الباب اذ دخل الحسين واقتحم فدخل على رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم فجعل رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم يلثمه ويقبله فقال له الملك: اتجبه؟ قال: نعم قال:
ان امتك ستقتله .

وان شئت اريتك المكان الذي يقتل به فاراه فجاء
بسهلة او تراب احمر فاخذته ام سلمة فجعلته في ثوبها، قال
ثابت: كنا نقول انها كربلاء ، وخرجه ابوحاتم^(١) (محمد بن
حبان الحافظ في صحيحه^(٢)) .

قال العلامة الزرقاني في شرح قوله استاذن ملك القطر :
هو اسرافيل المؤكل به وبالنبات كما عند البيهقي
وغيره عن عبدالرحمن بن سابط وعند احمد وابن سعد عن
علي والطبراني عن عائشة^(٣) .

٤- اخرج الامام احمد بن حنبل عن معاذ بن جبل رضى الله تعالى
قال : لما بعثه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى اليمن خ
معه يوصيه فلما فرغ قال :
يا معاذ! انك عسى ان لاتلقاني بعد عامي هذا ولعلك
ان تمر بمسجدي وقبرى^(٤) .

-
- ١- احمد بن محمد القسطلاني، العلامة : المواهب اللدنية مع شرح الزرقاني ٧ /
٢- ما بين الهلالين من شرح الزرقاني ١٢
٣- محمد بن عبدالباقي الزرقاني، العلامة : شرح المواهب اللدنية ٧ / ٢٥٠
٤- احمد بن حنبل ، الامام : مسند الامام احمد (ط : بيروت) ٥ / ٥

وفيه تصريح بان قبره صلى الله تعالى عليه وسلم يكون عند المسجد
ى بالمدينة المنورة .

روى الامام البخارى عن جابر بن عبدالله رضى الله تعالى عنها
قال : لما حضر احد دعانى ابي من الليل فقال :

ما ارانى الا مقتولا فى اول من يقتل من اصحاب النبى
صلى الله تعالى عليه وسلم وانى لا اترك بعدى اعز على منك
غير نفس رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وان على ديننا
فاقض واستوص باخواتك خيرا

فاصبحنا فكان اول قتيل^(۱) .

انظر كيف اخبر صحابى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عما فى
وعن مشهده وكان كما اخبر .

الروح

وهذا مختلف فيه كما قد اختلف فى علم الساعة كما مر وجمع عظيم
وا علم النبى صلى الله تعالى عليه وسلم باعلام الله تعالى .

قال الامام فخرالدين الرازى :

وثالثها ان مسألة الروح يعرفها اصاغر الفلاسفة
واراذل المتكلمين فلو قال الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم
انى لا اعرفها لأ ورت ذلك ما يوجب التحقير والتنفير فان
الجهل بمثل هذه المسئلة يفيد تحقير اى انسان كان فكيف

۱- محمد بن اسماعيل البخارى ، الامام : الصحيح للامام البخارى (مجتبى) ۱/ ۱۸۰

الرسول الذي هو اعلم العلماء وافضل الفضلاء .

ورابعها انه تعالى قال في حقه: ﴿الرحمن علم القرآن﴾ -
 ﴿وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما﴾ - -
 وقال ﴿وقل رب زدني علما﴾ - - - - وقال في صفة القرآن
 ﴿ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين﴾ - - - - فمن كان
 هذا حاله وصفته كيف يليق به؟ ان يقول انا لا اعرف هذه
 المسئلة^(۱) .

قال الامام الغزالي :

واما الروح التي هي الاصل وهي التي اذا فسدت
 فسدت لها سائر البدن فذلك سر من اسرار الله (الى ان قال)
 فلا يدرك بالعقل شئ من وصفه بل بنور آخر اعلى واشرف
 من العقل يشرق ذلك النور في عالم النبوة والولاية ونسبته
 الى العقل نسبة العقل الى الوهم والخيال^(۲) .

قال العلامة بدرالدين محمود العيني :

قلت : جل منصب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 وهو حبيب الله وسيد خلقه ان يكون غير عالم بالروح وكيف
 وقد من الله عليه بقوله ﴿وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل
 الله عليك عظيما﴾ - - - - وقد قال: اكثر العلماء ليس في

۱- محمد بن عمر الرازي ، الامام : التفسير الكبير (المطبعة البهية ،

۲- محمد الغزالي ، الامام : احياء العلوم (دار المعرفة ، بيروت)

الآية دليل على ان الروح لا يعلم ولا على ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم يكن يعلمها^(۱) .

وقال العلامة السيد محمود الألوسی :

عن عبدالله بن بريدة قال لقد قبض النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وما يعلم الروح - - - - - ولعل عبدالله هذا يزعم انها يمتنع العلم بها والا فلم يقبض رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حتى علم كل شئ يمكن العلم به كما يدل عليه ما اخرجاه الامام احمد والترمذى وقال: حديث صحيح وسئل البخارى عنه فقال حديث حسن صحيح - - - - - عن معاذ رضى الله عنه انه عليه الصلوة والسلام قال انى قمت من الليل فصليت ما قدر لى فنعست فى صلوتى حتى استثقلت فاذا انا بربى عزوجل فى احسن صورة (الى ان قال) فرأيتنه وضع كفه بين كتفى حتى وجدت برد انامله بين صدرى

وتجلى لى كل شئ وعرفت^(۲)

لؤل الائمة فى مبحث علم الغيب

قال الامام العلامة القاضى عياض البيهقى :

وقيل هما (اى النبي والرسول) مفترقان من وجه اذ

۱- محمود بن احمد العيني، بدوالدين : عمدة القارى (احياء التراث العربى

بيروت) ۲/۲۰۱

۲- محمود الألوسی ، السيد العلامة : روح المعانى (تهران) ۱۵/۱۴۲

قد اجتمعا في النبوة التي هي الاطلاع على الغيب^(١) .
وقال ايضا :

ومن ذلك ما اطلع عليه من الغيوب وما يكون ،
والاحاديث في هذا الباب بحر لا يدرك قعره ولا يتزف غمره
وهذه المعجزة من جملة معجزاته المعلومة على القطع الواصل
الينا خبره على التواتر لكثرة رواياتها واتفاق معانيها على
الاطلاع على الغيب^(٢) .

قال الامام الغزالي في اثناء ذكر خواص النبوة :

والرابع ان له صفة بها يدرك ما سيكون في الغيب
اما في اليقظة او في المنام اذ بها يطالع اللوح المحفوظ فيرى
ما فيه من الغيب^(٣) .

وقال ايضا :

ومها صفا الباطن انكشف في حدة القلب ما سيكون
في المستقبل كما انكشف دخول مكة لرسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم في النوم حتى نزل قوله تعالى ﴿ لقد صدق الله
رسوله الرؤيا بالحق ﴾^(٤) .

١- عياض بن موسى اليحصبي ، الامام : الشفاء (فاروق كتب خانة، ملتان) ١/

٢٢١/١

٢- ايضا :

٣- محمد بن محمد الغزالي ، الامام : احياء علوم الدين (دار المعرفة، بيروت)

١٩٤/٤

٥٠٤/٤

٤- ايضا :

قال الامام العلامة محي السنة ابو محمد الحسين الفراء البغوي في تفسير قوله تعالى ﴿خلق الانسان علمه البيان﴾ :

وقال ابن كيسان ﴿خلق الانسان﴾ يعني محمدا صلى الله عليه وسلم ﴿علمه البيان﴾ يعني بيان ما كان وما يكون لانه كان بين عن الاولين والآخرين وعن يوم الدين^(۱).

قال العلامة القسطلاني :

وقد اشتهر وانتشر امره عليه الصلوة والسلام بين اصحابه (ولو ظاهرا كالمنافقين والمؤلفة ، الزرقاني) بالاطلاع على الغيوب حتى ان كان بعضهم ليقول : لصاحبه اسكت فوالله لو لم يكن عنده من يخبره لاخبرته حجارة البطحاء^(۲).

وقال العلامة الزرقاني :

وقد تواترت الاخبار واتفقت معانيها على اطلاعه صلى الله تعالى عليه وسلم على الغيب كما قال عياض^(۳).

۱- (۱) الحسين الفراء البغوي ، معالم التنزيل (مطبعة التقدم العلمية ،

محي السنة : مصر) ۲/۷

(ب) علي بن محمد البغدادي المعروف باب التاويل في معاني التنزيل ۲/۷ بالخازن :

۲- احمد بن محمد القسطلاني ، الامام : المواهب اللدنية مع شرح الزرقاني ،

۲۲۹/۷

۳- محمد بن عبد الباقي الزرقاني ، العلامة : شرح الزرقاني على المواهب ۲۲۸/۷

وقال الامام ابن الحاج :

لا فرق بين موته وحياته في مشاهدته لامته ومعرفته
باحوالهم ونياتهم وعزائمهم وخواطرهم وذلك عنده جلي
لاخفاء به^(۱).

قال القاضى البيضاوى فى تفسير قوله تعالى ﴿اهدنا الصراط

المستقيم﴾ :

وهداية الله تتنوع انواعا لا يحصيها عد، لكنها تنحصر
فى اجناس مترتبة (الى ان قال) الرابع ان يكشف على قلوبهم
السرائر ويريهم الأشياء كما هى بالوحى او بالالهام والمنامات
الصادقة وهذا قسم يختص بنيله الانبياء والاولياء واياه عنى
بقوله ﴿اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده﴾^(۲).

قال العلامة ابن حجر العسقلانى :

ولله (اى للنبي صلى الله عليه وسلم) صفة بها يدرك
ما سيكون فى الغيب ويطالع بها ما فى اللوح المحفوظ كالصفة
التي يفارق بها الذكى البليد فهذه صفات كمالات ثابتة للنبي^(۳).

۱- (۱) ابن الحاج ، الامام : المدخل (دار الكتاب العربى ، بيروت)

۲۵۲/۱

(ب) احمد بن محمد القسطلانى، الامام : النواهب اللدنية مع شرح ۳۴۹/۸

۲- عبدالله بن عمر البيضاوى، العلامة: التفسير للبيضاوى (كتب خانة رحيميه

ديوبند) ص : ۹-۱۰

۳- احمد بن على بن محمد العسقلانى ، فتح البارى (مصطفى البابى ، مصر)

۲۱/۱۶

الامام :

قال العلامة المحقق العلي القارى :

اذا تنور الروح القدسية وازداد نوريتها واشراقها
بالاعراض عن ظلمة عالم الحس وتحلية مرآة القلب عن صدأ
الطبيعة والمواظبة على العلم والعمل وفيضان الانوار الالهية
حتى يقوى النور وينبسط في فضاء قلبه فتعكس فيه النقوش
المرتسمة في اللوح المحفوظ ويطلع على المغيبات ويتصرف في
اجسام العالم السفلى بل يتجلى حينئذ الفياض الاقدس بمعرفته
التي هي اشرف العطايا فكيف بغيرها؟^(۱) .

وقال في شرح قوله صلى الله تعالى عليه وسلم: فعلمت ما في السموات
والارض :

وقال ابن حجر اى جميع الكائنات التي في السموات
بل وما فوقها كما يستفاد من قصة المعراج والارض هي بمعنى
الجنس اى جميع ما في الارضين السبع بل وما تحتها كما افاده
اخباره عليه الصلوة والسلام عن الثور والحوت الذين عليها
الارضون كلها^(۲) .

وقال في شرح قول البوصيرى : ومن علومك علم اللوح والقلم :
وعلمهما (اى اللوح والقلم) يكون سطرًا من سطور
علمه ونهرا من بحور علمه^(۳) .

۱- على بن سلطان مجد القارى، العلامة : مرآة المفاتيح (المكتبة الامدادية، ملتان)

۶۲/۱

۲۱۰/۲

۲- ايضاً :

الزبدة العمدة (ط : سنده، باكستان) ص : ۱۱۷

۳- ايضاً :

قال الشيخ المحقق عبدالحق المحدث الدهلوي في شرح قوله صلى الله تعالى عليه وسلم: فعلمت ما في السموات والارض .

عبارة عن حصول جميع العلوم الكلية والجزئية واحاطتها^(١).

قال العلامة المحقق الآلوسي :

ان امر الساعة اخفى الامور المذكورة وان ما اطلع الله تعالى عليه نبيه صلى الله عليه وسلم من وقت قيامها في غاية الاجمال وان كان ام من علم غيره من البشر، صلى الله عليه وسلم وقوله عليه الصلوة والسلام: بعثت انا والساعة كهاتين، لا يدل على اكثر من العلم الاجمالي بوقتها ولا اظن ان خواص الملائكة عليهم السلام اعلم منه صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك ويؤيد ظني ما رواه الحميدى في نوادره بالسند عن الشعبي قال سأل عيسى بن مريم، جبريل عليهما السلام عن الساعة فانتفض باجنحته وقال: ما المستول بأعلم من السائل والمراد التساوى في العلم بان الله استأثر بعلمها على الوجه الاكمل ويرشد الى العلم الاجمالي بها ذكر اشراطها كما لا يخفى .

ويجوز ان يكون الله تعالى قد اطلع حبيبه عليه الصلوة والسلام على وقت قيامها على وجه كامل لكن لا على وجه يحاكي علمه تعالى به الا انه سبحانه اوجب عليه صلى الله عليه وسلم كتمه لحكمة ويكون ذلك من خواصه عليه الصلوة

١- عبدالحق المحدث الدهلوي ، اشعة اللمعات فارسي (المكتبة النورية

الرضوية ، سكر) ١/٣٣٣

العلامة :

والسلام وليس عندي ما يفيد الجزم بذلك^(١).

القاضي الشوكاني

وهو المعتمد المستند عند غير المقلدين (اللامذهبيين) في شبه القارة الهندية والباكستانية قال في تفسير قوله تعالى ﴿فلا يظهر على غيبه احدا﴾ الآية :

فان قلت اذن قد تقرر بهذا الدليل القرآني ان الله يظهر من ارتضى من رسله على ما شاء من غيبه فهل للرسول الذي اظهره الله على ما شاء من غيبه ان يخبر به بعض امته؟ قلت نعم ولا مانع من ذلك وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من هذا ما لا يخفى على عارف بالسنة المطهرة (ثم ذكر احاديث ، اخبر النبي صلى الله عليه وسلم فيها بالامور الغيبية، ثم قال) واذا تقرر هذا فلا مانع من ان يختص بعض صلحاء هذه الامة بشئ من اخبار الغيب التي اظهرها الله لرسوله واظهرها رسوله لبعض امته واظهرها هذا البعض من الامة لمن بعدهم فتكون كرامات الصالحين من هذا القبيل والكل من الفيض الرباني بواسطة الجناب النبوي^(٢).

عقيدة العلماء الديوبندية

قال الشيخ خليل احمد الانبىوى :

نقول باللسان ونعتقد بالجنان ان سيدنا رسول الله

١- محمود الألوسى ، العلامة السيد : روح المعاني (٣) ٢١ / ١٠٠

٢- محمد بن على الشوكاني : فتح القدير (دار المعرفة، بيروت) ٣١٢ / ٥

صلى الله عليه وسلم اعلم الخلق قاطبة بالعلوم المتعلقة بالذات والصفات والتشريعات من الاحكام العملية والحكم النظرية والحقائق الحقة والاسرار الخفية وغيرها من العلوم ما لم يصل الى سرادقات ساحته احد من الخلائق ، لا ملك مقرب ولا نبي مرسل ، ولقد اعطى علم الاولين والآخرين وكان بفضل الله عليه عظيما ولكن لا يلزم من ذلك علم كل جزئى من الامور الحادثة فى كل آن من آونة الزمان^(١) .

ثم قال بعد اسطر :

غير ان غيبوبة بعض الحوادث الجزئية الحقيرة عن النبي عليه السلام لعدم التفاته لا يورث نقصا ما فى اعلميته عليه السلام بعد ما ثبت انه اعلم الخلق بالعلوم الشريفة اللائقة بمنصبه الاعلى^(٢) .

فقد اعترف بانه صلى الله تعالى عليه وسلم اعلم الخلق من الاولين والآخرين وانه صلى الله تعالى عليه وسلم عالم بالحقائق الحقة والاسرار الخفية (الغيبية) وما لم يعلم من بعض الحوادث الحقيرة فانما هو لعدم التفاته صلى الله تعالى عليه وسلم اليه ، وهذا الكتاب (المهند) مما اتفق عليه اكابر العلماء الديوبندية وعليه توقيعات وتصديقات لاكثر من عشرين عالما منهم شيخهم محمود حسن واشرف على الثانوى والمفتى

١- خليل احمد الانبىوتى : المهند (كتب خاله رحيميه ، ديوبند)

ص : ٢٤-٥

المهند ص : ٢٦

٢- ايضا :

كفايت الله وغيرهم .

الاستدراك

اعلم ان الله تعالى منح علم المغيبات رسله المرضيين خصوصا سيد رسله وخاتم انبيائه صلى الله تعالى عليه وعليهم وسلم كما تدل عليه الآيات والاحاديث واقوال السلف ، كما سبق وقد نفى الله تعالى علم الغيب عن غيره تعالى كما ستلو عليك .

قال الله تعالى جل شانہ :

﴿ قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله ﴾^(۱).

﴿ والله غيب السموات والارض واليه يرجع الامر كله ﴾^(۲).

﴿ وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو ﴾^(۳) .

وغير ذلك من الآيات الكريمة .

وفي حديث جبرئيل عليه السلام :

في خمس من الغيب لا يعلمهن الا الله ثم قرأ ﴿ ان الله عنده علم الساعة ﴾ الآية^(۴) .

وقالت ام المؤمنين عائشة الصديقة رضی اللہ تعالیٰ عنہا :

ومن زعم انه يخبر بما يكون في غد فقد اعظم على الله الفرية والله يقول ﴿ قل لا يعلم من في السموات والارض

۶۵/۲۷

۱- القرآن :

۱۲۳/۱۱

۲- القرآن :

۵۹/۶

۳- القرآن :

۴- مسلم بن الحجاج القشيري، الامام : الصحيح لمسلم (ط : دہلی) ۲۹/۱

الغيب الا الله (١)

ولا مجال لمؤمن ان ينكر شيئا من آيات النفي والاثبات ونحو
بحمد الله تعالى تؤمن بالكل وليس بينها تناقض ولا منافاة فان كلام
تعالى برى من التناقض قال جل مجده :

﴿ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا﴾ (٢)

قال العلامة السيد يوسف السيد هاشم الرفاعي، من علماء الكويت

فهذا ربنا تبارك قد نفي نفيا لا مرد له انه ﴿لا يعلم
من في السموات والارض الغيب الا الله﴾ واثبت اثباتا
لا ريب فيه في آية اخرى انه ﴿الا من ارتضى من رسول﴾
فالكل حق والكل ايمان ومن انكر شيئا منها فقد كفر
بالقرآن فمن نفي مطلقا ولم يثبت بوجه فقد كفر بآيات
الاثبات ومن اثبت مطلقا ولم ينف بوجه فقد كفر بالآيات
النافيات والمؤمن يؤمن بالكل ولا تتفرق به السبل (٣)

قال العلامة ابن حجر المكي :

وما ذكرناه في الآية صرح به النووي في فتاويه فقال:
معناها لا يعلم ذلك استقلالاً وعلم احاطة بكل المعلومات

١- مسلم بن العجاج القشيري، الامام : الصحيح لمسلم (ط : دهل) ١/٩٨

٢- القرآن :

٨٢/٤

٣- السيد يوسف السيد هاشم الرفاعي: ادلة اهل السنة والجماعة (الكويت)

٣٠-٣١ ص (١٩٨٤م)

الا الله واما المعجزات والكرامات فباعلام الله لهم^(١) .

وقال ايضا :

ولا ينافى ذلك قوله تعالى ﴿منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك﴾ لان هذا اخبار عن قص عليه او انه قص عليه الكل بعد نزول تلك الآية^(٢) .

قال العلامة شهاب الدين الخفاجي في حاشية تفسير البيضاوي :

وهذا لا ينافى الآيات الدالة على انه لا يعلم الغيب الا الله وقوله ﴿لو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير﴾ فان المنفى علمه من غير واسطة واما اطلاعه عليه باعلام الله له فامر متحقق بقوله ﴿فلا يظهر على غيبه احداً الا من ارتضى من رسول﴾ .

قال ابن عطاء الله في لطائف المنن : اطلاع العبد على غيب من غيوب الله بنور منه ، بدليل اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله تعالى لا يستغرب وهو معنى قوله كنت بصره الذي يبصر به فمن كان الحق بصره فاطلاعه على غيبه غير مستبعد^(٣) .

١- احمد بن حجر الهكي ، العلامة : الفتاوى الحديثية (مصطفى الباني ، مصر)

ص : ٢٦٨

ص : ١٥٣

٢- ايضا :

احمد شهاب الدين الخفاجي ، العلامة : نسيم الرياض (دار الفكر ، بيروت) ١٥٠ / ٣

وهكذا قال العلامة الزرقاني في شرح المواهب^(١)

قال الامام العلامة محمود بن اسرائيل الشهير بابن قاضي سماونه

يمكن التوفيق بان المنفى هو العلم بالاستقلال لا العلم
بالاعلام او المنفى هو المجزوم لا المظنون ويؤيده قوله تعالى
﴿أتجعل فيها من يفسد فيها﴾ الآية لانه غيب اخبر به الملائكة
ظنا منهم او باعلام الحق فينبغي ان يكفر لو ادعى مستقلا
لو لا اخبر باعلام في نومه او يقظته بنوع من الكشف اذ
لا منافاة بينه وبين الآية لما مر من التوفيق كما مر^(٢).

فقد اتضح ان المنفى هو العلم الذاتي والاستقلالي الذي يكون من غير
واسطة واعلام والمثبت هو العلم بواسطة اعلامه تعالى وفيضه لا غير.

قال العلامة الآلوسي :

وانه يجوز ان يطلع الله تعالى بعض اصفياه على احدى
هذه الخمس ويرزقه عز وجل العلم بذلك في الجملة وعلمها
الخاص به جل وعلا، ما كان على وجه الاحاطة والشمول
لاحوال كل منها وتفصيله على الوجه الاتم وفي شرح المناوي
الكبير للجامع الصغير في الكلام على حديث بريدة خمس
لا يعلمهن الا الله على وجه الاحاطة والشمول كليا وجزئيا
فلا ينافيه اطلاع الله تعالى بعض خواصه على بعض المغيبات

١- محمد بن عبد الباقي الزرقاني، العلامة : شرح المواهب اللدنية ٧/٩-٢٢٨

٢- محمود بن اسرائيل ، العلامة : جامع الفصولين (المطبعة الكبرى المصرية،

حتى من هذه الخمس لانها جزئيات معدودة وانكار المعتزلة
لذلك مكابرة انتهى ويعلم بما ذكرنا وجه الجمع بين الاخبار
الدالة على استئثار الله تعالى بعلم ذلك وبين ما يدل على خلافه
كبعض اخباراته عليه الصلوة والسلام بالمغيبات التي هي من
هذا القبيل ، يعلم ذلك من راجع نحو الشفاء والمواهب
اللدنية^(١) .

لا مساواة بين علم الله تعالى وعلم الخلق

قد علمت مما سبق شيئا من سعة علم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ،
اعطاه الله جل مجده علم الاولين والآخرين حتى اخبر في مجلس عن
بله الخلق الى ان دخل اهل الجنة منازلهم واهل النار منازلهم ومع ذلك
لا يساوى علمه صلى الله تعالى عليه وسلم بل علم جميع الخلق ، علم الله
تعالى بل لا امكان لهذه المساواة .

قال الامام احمد رضا القادري القندهارى ثم البريلوى :
زهر وبهر مما تقرر ان شبهة مساواة علم المخلوقين
طرا اجمعين بعلم ربنا اله العالمين ما كانت تخطر ببال المسلمين
اما ترى العميان ؟

- ١- ان علم الله ذاتى وعلم الخلق عطائى
- ٢- علم الله واجب لذاته وعلم الخلق ممكن له
- ٣- علم الله ازلى سرمدى قديم حقيقى وعلم الخلق حادث لان
الخلق كله حادث والصفة لا تتقدم الموصوف

١- محمود الألوسى ، العلامة السيد : روح المعاني (تهران) ٢١ / ١٠٠ .

- ٤- علم الله غير مخلوق وعلم الخلق مخلوق
- ٥- علم الله غير مقدور وعلم الخلق مقدور مقهور
- ٦- علم الله واجب البقاء وعلم الخلق جائز الفناء
- ٧- علم الله ممتنع التغير وعلم الخلق ممكن التبدل^(١).

ولا يتوهم المساواة الا من جهل سعة علم الله جل شأنه والحق لا نسبة لعلم جميع الخلق الى علم الباري تعالى كنسبة القطرة الى البحر وان جاز القول بها تقريبا، اذ القطرة والبحر متناهيان والنسبة بين نسبة المتناهي الى المتناهي، بخلاف علم الخلق والخالق فان الاول منها متناه والثاني غير متناه فالنسبة بينهما نسبة المتناهي الى غير المتناهي .

اخرج الحافظ ابو عبدالله الحاكم النيسابوري عن ابي بن كعب النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: لما لقي موسى الخضر عليها السلام جاء طير فالقى منقاره في الماء فقال الخضر لموسى: تدبر في ما يقول الطير قال وما يقول؟ قال يقول:

ما علمك وعلم موسى في علم الله الا كما اخذ منقاري من الماء .

هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه^(٢)
قال العلامة الحفاجي نقلا عن العلامة الطيبي:

ان معلوماته تعالى لانهاية لها وغيب السموات والارض

١- احمد رضا البريلوي، الامام: الدولة المكية (المكتبة، كراتشي)

ص: ٢١٢

٢- الحاكم النيسابوري، الحافظ: المستدرک (دار الفكر، بيروت) ٢/٦٩٩

وما يدونه (اي الملائكة) وما يكتُمونه قطرة منه^(١)

وبه صرح العلامة عبدالحكيم السيلكوتى^(٢)

قال العلامة السيلكوتى :

روى ان الله تعالى خلق مائة الف قنديل وعلقها بالعرش ، والسّموات والارض وما فيها حتى الجنة والنار كلها فى قنديل واحد ولا يعلم ما فى باقى القناديل الا الله .

وقال كعب الاحبار: لا يحصى عدد العالمين احد الا الله

وما يعلم جنود ربك الا هو^(٣) .

ذلّة الكلام

اهل السنة والجماعة قائلون بان الله تعالى افاض على نبيه وحيبيه صلى الله تعالى عليه وسلم علم ما كان وما يكون تدريجا، فلما تم نزول القرآن حاط علمه صلى الله تعالى عليه وسلم بجميع ما كان وما يكون من له الخلق الى ان دخل اهل الجنة منازلهم واهل النار منازلهم كما قد علم سابقا من الآيات والاحاديث واقوال الائمة وعلى المنكر ان يثبت دليل قطعى شيئا لم يعلمه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعد نزول القرآن اسره ، هذا هو معتقد امام اهل السنة فضيلة الشيخ احمد رضا القادري

١- احمد شهاب الدين الخفاجى ، عناية القاضى (دار صادر ، بيروت)

١٢٩/٢

العلامة :

٢- عبدالحكيم السيلكوتى ، العلامة : حاشية تفسير البيضاوى (ط : كوثه ،

باكستان) ص : ٣٠١

ص : ٥٩

٣- ايضا :

القندهارى ثم البريلوى ، وكثير من الفقهاء والمحدثين والمفسرين من اهل السنة والجماعة واتفقت عليه كلمات الصوفية الصافية رضى تعالى عنهم .

قال الشيخ الامام احمد رضا القادري الافغانى ثم البريلوى :

ان الله تعالى اعطى حبيبه الاعظم صلى الله تعالى عليه وسلم علوما غيبية كثيرة لا تحصى من اول يوم الى آخر الايام واختلف علمائنا فى انها محيطة لجميع الكائنات كما هو مفاد عموم الآيات والاحاديث او فيها تخصيص فذهب اهل الظاهر الى التخصيص ، فمنهم من خصص المشابهات ومنهم من خصص المغيبات الخمس وكثير منهم خصص الساعة واما علماء الباطن (اى الصوفية) واتباعهم فذهب جم غفير منهم الى ان الآيات والاحاديث محمولة على عمومها ، وعلم ما كان وما يكون (اعنى علم الخلق من البدء الى يوم القيامة مع ان كلا من دخول الغاية وخروجها محتمل) بعض قليل بل اقل من العلوم الالهية الغير المتناهية .

وهذه المسئلة الخلافية الدائرة بين علمائنا اهل السنة والجماعة لا لوم فيها على احد وهى كالمسائل الخلافية بين الاشاعرة والماتريدية ، نعم المختار عندنا هو القول الاخير الذى ذهب اليه عامة العرفاء وكثير من العلماء الاعلام ، ترى بعض الآيات والاحاديث واقوال الائمة المتعلقة بهذه المسئلة فى رسائلنا مثل "انباء المصطفى" و "اللؤلؤ المكنون فى علم

البشير ما كان وما يكون“ وغيرها^(۱) .

بشأ الاختلاف

انما وقع الاختلاف في هذه المسئلة لامثال هذه الكلمات .

۱- قال الشيخ اسماعيل الدهلوى :

من قال : ان نبيا او اماما او مقتدى كان يعلم امرا
من الغيب وكان لا يتكلم به ادبا مع الشريعة فهو كذاب
بل لا يعلم الغيب الا الله^(۲) .

ولم يلتفت الى الآيات والاحاديث التي ذكرنا بعضها في ما سبق .

۲- قال خليل احمد الانبىوى :

هذه السعة (اي العلم المحيط بالارض) ثابتة للشيطان
وملك الموت بالنص واي نص قطعى دال على سعة علم
فخر العالم (صلى الله عليه وسلم) حتى يثبت به (العلامة
عبدالسميع الرامبورى ۱۲ق) شركا ويخالف جميع النصوص^(۳) .

فقد افاد ان الشيطان ازيد علما من النبي صلى الله عليه وسلم حيث

۱- احمد رضا البريلوى ، الامام : خالص الاعتقاد اردو (حامد ايند كمبنى ،

لاهور) ص : ۷-۲۶

۲- محمد اسماعيل الدهلوى : تقوية الايمان ، اردو (ط : دہلی)

ص : ۳۱

۳- خليل احمد الانبىوى : براهين قاطعه اردو (كتب خانہ امداديه،

ديوبند) ص : ۵۵

قال : ان علم الشيطان محيط بالارض وذلك ثابت بالنصوص ، وعلم النبي صلى الله عليه وسلم ليس كذلك بل اثبات الاحاطة العلمية له صلى الله عليه وسلم شرك ومخالف للنصوص " وقوله هذا من عجائب الدهر لو اثبتنا الاحاطة العلمية للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم يلزم الشرك عنده ولو اثبت هو لا بليس فالشرك غير لازم بل هو ثابت بالنصوص ، فالى الله المشتكى .

٣- قال محمد اشرف على الثانوى فى رسالته :

ان صبح الحكم على ذات النبي صلى الله عليه وسلم بعلم المغيبات كما يقول به زيد فالمسئول عنه انه ماذا اراد بهذا ؟ أبعض الغيوب ام كلها ؟ فان اراد البعض فإى خصوصية لحضرة الرسالة ؟ فان مثل هذا العلم بالغيب حاصل لزيد وعمرو بل لكل صبي ومجنون بل لجميع الحيوانات^(١) .

هذه ترجمة العبارة الاردوية نقلت من غاية المأمول^(٢) وهو كتاب نشرته مكتبة الديوبندية .

هذه الاقاويل وامثالها تسيبت للافتراق فى شبه القارة الهندية، وقام علماء اهل السنة والجماعة بردها قضاء لامر واجب عليهم من حقوق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ، منهم الامام احمد رضا القادري القندهارى ثم البريلوى ، فانه صنف عدة كتب، حفاظا على عظمة شان الله تعالى

١- محمد اشرف على الثانوى : حفظ الايمان (كتب خاله اعزازيه

ديوبند) ص : ٨

٢- احمد البرزنجي المدني ، السيد : غاية المأمول (ط: المجمع ارشاد المسدين

لاهور) ص : ٩-٢٩٨

ورفعة شان رسول الله صلى الله عليه وسلم ورد على المتتقصين ردا بليغا
ولهذا يبغضونه ويفترون عليه امورا هو منها بريئ .

الاولياء الكرام - وعلم الغيب

سئل الامام ابن حجر المكي عن قال: المؤمن يعلم الغيب هل يكفر؟
لقوله تعالى ﴿ قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله
فاجاب لا يطلق القول بكفره لاحتمال كلامه ، وهذا نصه :

ومتى استفصل فقال : اردت بقولى المؤمن يعلم الغيب
ان بعض الاولياء قد يعلمه الله ببعض المغيبات ، قبل منه ذلك
لانه جائز عقلا وواقع نقلا اذ هو من جملة الكرامات الخارجة
عن الحصر على ممر الاعصار ، فبعضهم يعلمه بخطاب وبعضهم
يعلمه بكشف حجاب وبعضهم يكشف له عن اللوح المحفوظ
حتى يراه ويكفى بذلك ما اخبر به القرآن عن الخضر بناء
على انه ولى وهو ما نقل عن جمهور العلماء وجميع العارفين وان
كان الاصح انه نبي صلى الله عليه وسلم وما جاء عن ابي بكر
الصديق رضى الله عنه انه اخبر عن حمل امرأته انه ذكر^(١)
وكان كذلك وعن عمر رضى الله تعالى عنه انه كشف عن سارية
وجيشه وهم بالعجم فقال على منبر المدينة وهو يخطب يوم
الجمعة يا سارية الجبل يحذره الكمين الذى اراد استئصال
المسلمين وما صح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال فى حق
عمر رضى الله عنه انه من المحدثين اى الملهمين .

وفى رسالة القشيري وعوارف السهروردي وغيرهما

١- قد سبق عن المؤطا انها كانت بنتا ١٢ ق .

من كتب القوم وغيرهم ما لا يحصى من القضايا التي فيها
اخبار الاولياء بالمغيبات كقول بعضهم انا غداً اموت وقت
الظهر وكان كذلك ولما دفن فتح عينيه فقال له دافنه احياء
بعد موت؟ فقال: انا حي وكل محب لله حي^(١).

وقد سبق من القاضي الشوكاني قوله هذا:

واذا تقرر هذا فلا مانع من ان يختص بعض صلحاء
هذه الامة بشئ من اخبار الغيب التي اظهرها الله لرسوله
واظهرها رسوله لبعض امته واظهرها هذا البعض من الامة
لمن بعدهم فتكون كرامات الصالحين من هذا القبيل والكل
من الفيض الرباني بواسطة الجناب النبوي^(٢).

بل يمكن ان يفيض الله تعالى اليوم بواسطة الجناب النبوي علوم
شئى على بعض عباده الصالحين ولا استحالة في ذلك شرعا ولا عقلا

قال الامام فخرالدين الرازى:

وقال عليه السلام ابيت عند ربي يطعمني ويسقيني
ولهذا المعنى نرى ان كل من كان اكثر علما باحوال عالم الغيب
كان اقوى قلبا واقل ضعفا ولهذا قال على بن ابي طالب
كرم الله وجهه: والله ما قلت خبير بقوة جسدانية ولكن
بقوة ربانية وذلك ان عليا كرم الله وجهه في ذلك الوقت
انقطع نظره عن عالم الاجساد واشرقت الملائكة بانوار عالم

١- احمد بن حجر المكي، شهاب الدين: الفتاوى العديثية (مصطفى البابي، مصر)

ص: ٢٦٧

٢- محمد بن علي الشوكاني، القاضي: فتح القدير (دار المعرفه، بيروت) ٣١٢/٥

الكبرياء فتقوى روحه وتشبه بجواهر الارواح الملكية وتلاوات فيه اضواء عالم القدس والعظمة فلا جرم حصل له من القدرة ما قدر بها على ما لم يقدر عليه غيره .

وكذلك العبد اذا واظب على الطاعات بلغ الى المقام الذى يقول الله : كنت سمعا وبصرا فاذا صار نور جلال الله سمعا له سمع القريب والبعيد واذا صار ذلك النور بصرا له رأى القريب والبعيد واذا صار ذلك النور بدا له قدر على التصرف فى الصعب والسهل^(١) .

قال العلامة العلى القارى :

ثم اعلم انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله ثم قرأ قواه تعالى ﴿ ان فى ذلك لايات للمتوسمين ﴾ اى المتفرسين ، رواه الترمذى من رواية ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه ومما ينبغى التنبيه عليه هنا ان الفراسة ثلاثة انواع ، فراسة ايمانية وسببها نور يقذفه الله تعالى فى قلب عبده وحقيقتها انها خاطر يهجم على القلب ويثب عليه كوئوب الاسد على الفريسة ومنها اشتقاقها ، وهذه الفراسة على حسب قوة الايمان فمن كان اقوى ايمانا فهو احد فراسة ، قال ابو سليمان الدارانى رحمه الله : الفراسة مكاشفة النفس ومعاينة الغيب وهى من مقامات الايمان

١- محمد بن عمر بن حسين الرازى ، التفسير الكبير (المطبعة البهية ، مصر)

انتهى^(١) .

قال شيخ مشايخ الهند الشاه ولي الله الدهلوى :

ان كانت القوة الملكية في هذه النفس غالبة وصارت القوة البهيمية مغلوبة كان لم تكن، صار قلبه روحا وتخلص عن المجاهدة فيكون بسط بلا قبض والفة بلا قلق، ووجد وبلا صعق، صار عقله كما لا يقبل العلوم الفاضلة الفيبية من جهة غير مجرى العادة، بفراصة وكشف وهاتف وغير ذلك^(٢) (انتهت ترجمة عبارته) .

وقال ايضا :

وللنقشيدية تصرفات عجيبة من جمع الهمة على مراد فيكون على وفق الهمة والتاثير في الطالب ودفع المرض عن المريض وافاضة التوبة على العاصى والتصرف في قلوب الناس حتى يحبوا ويعظموا وفي مداركهم حتى تمثل فيها واقعات عظيمة والاطلاع على نسبة اهل الله من الاحياء واهل القبور والاشراف على خواطر الناس وما يخلج في الصدور وكشف الوقائع المستقبلية ودفع البلية النازلة وغيرها ونحن ننبهك على نموذج منها^(٣) .

واعجب ان هذا كله ما قال هذا الشيخ في التفهيمات :

١- على بن سلطان ممدالقارى، العلامة: شرح على الفقه الاكبر (مصطفى البابى،

مصر) ص : ٨٠

٢- ولي الله الدهلوى ، الشاه : همعات (حيدر آباد ، السند) ص : ١٠٩

٣- ايضا : القول الجميل (كراتشى) ص : ١٠٢-٣

فانا اليوم سكتيت نادى البيان والجملة فى ذلك انى
لم ازل اعبر تجليا بعد تجلى وسرا بعد سر وميد انا بعد ميدان
حتى وصلت الى اسم الرحمن اصل التجليات وملاك امرها
فبلغت به ما بلغت اليه فلما انحدر فى معدنى رأيت كل مقام
وكل علم وكل كمال حصل لاول الافراد الانسانية، لست
اقول: هذا الآدم بل اول الاوادم الى آخر رجل يوجد عند
انقضاء الزمان واندكاك الافلاك سواء كان حصل له فى هذه
الدار او فى القبر او فى الحساب او فى الجنة احطت بها كلها
بحيث لا ينازع امر امرا، (الى ان قال) وقد احطت بكمال
الافلاك والمعادن والاشجار والبهايم والملائكة والجن واللوح
والقلم واسرافيل وكل ما دخل تحت الوجود احاطة تامة شاملة.
(الى ان قال) فمن فتشنى لم يجدلى كما لا، بل انا الكمال،
وفى الكمال وهل الكمال الا يدي ورجلي ووجهي وصدري،
دخلت فى القبر بحسب كمالى وانا ارتقب ان يدخل كل كمال
من حيث انه داخل فى، فلعل وجودى قيامة قامت للكمال
ولنا اسرار لا اكاد ابينها قلت :

وعندى علوم لا يكاد يحيطها سماء ولا بر و بحر و ساحل
ولكن ابناء الزمان وجدتهم تساوى لديهم عاقل ثم غافل^(۱)

اين المنتقصون؟ لعلوم الاولياء بل علوم الانبياء عليهم السلام
بماذا يحكمون؟ على الشيخ الشاه ولى الله الدهلوى فانه قد ادعى باحاطة
علمه احاطة تامة فان كان مع ذلك موحدا عندكم، فلما ذا؟ الحكم بالشرك

۱- ولى الله الدهلوى، الشاه: التفهيمات (حيدرآباد، السند) ۲/ ۹۰-۸۹

على الامام احمد رضا القادري البريلوى واشياعه بل على جميع علماء الاسلام حيث يثبتون علم ما كان وما يكون للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم باطلاعه تعالى له .

والشيخ ولى الله الدهلوى ممن اعترف بجلالته وفضله علماء اهل السنة والديوبندية وغير المقلدين ، قال الشاه اسماعيل الدهلوى :

قبلة ارباب التحقيق وكعبة اصحاب التدقيق اعنى الشيخ ولى الله قدس سره^(١) .

قدوة الاولياء وزبدة ارباب الصفاء اعنى الشيخ ولى الله^(٢) .

وقال سراج الهند الشاه عبدالعزيز المحدث الدهلوى :

ان الاطلاع على الموجودات النفس الامرية سواء كان بمطالعة نقوش اللوح المحفوظ او بدونها حاصل لاولياء الله تعالى ، ومطالعة نقوش اللوح منقول عن بعض الاولياء بالتواتر^(٣) (ملخصا) .

قال الشاه محمد اسماعيل الدهلوى وهو امام غير المقلدين والديابنة فى شبه القارة الهندية والباكستانية :

١- محمد اسماعيل دهلوى : صراط مستقيم فارسى (المكتبة السلفية ،

لاهور) ص : ١١

ص : ١٤

٢- ايضا :

٣- عبدالعزيز المحدث الدهلوى ، تفسير فتح العزيز ج تبارك الذى (دهلى)

ص : ٢٦

الشاه :

وهكذا قلوب الصالحاء اذا طهرت عن صدأ الغفلة
والالتفات الى ما سوى الله تعالى تكون في حكم المرايا بالنسبة
الى حظيرة القدس مثلاً اذا قدر شئ في حظيرة القدس يراه
اكثر الصالحين قبل وقوعه في المنام او اليقظة (ترجمة) (۱)
قال الشيخ انور شاه الكشميري الديوبندي :

ثم اعلم ان ما يروونه الاولياء من الاشياء قبل وجودها
في العالم لها ايضاً نحو من الوجود كما ان ابا يزيد البسطامي
رحمه الله تعالى لما مر من جانب مدرسة وهبت ريح قال اني
لاجد ريح عبد من عباد الله فنشأ منه الشيخ ابو الحسن
الخرقاني وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم اني اجد نفس
الرحمن من اليمن فنشأ منه الاويس (۲) .

ويجدر بالقارىء الكريم المنصف بعد ملاحظة النصوص من الآيات
والاحاديث واقوال الائمة من اهل السنة والديوبندية وغير المقلدين
ان يقضى ان الامام احمد رضا القادري البريلوى ليس بمتفرد في مسألة
علم الغيب بل هو متمسك بالكتاب والسنة والائمة الاعلام من الصوفية
والفقهاء والمحدثين والمفسرين ، ومن ادعى تفرده وابتداعه مثل
احسان الهى ظهير في كتابه البريلوية فقد افترى وجاوز حدود الانصاف .

صراط مستقيم (فارسي) ص : ۳۷

۱- محمد اسماعيل الدهلوى :

فيض البارى (مطبعة حجازى ، قاهره)

۲- محمد انور شاه الكشميرى :



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(۱۰۸) عبدالله بن مسعود

انا مدينة العلم ----- وابو بكر اساسها -----
وعمر حيطانها ----- وعثمان سقفها -----
وعلى بابها ----- لا تقولوا في ابي بكر وعمر وعثمان
وعلى الاخير

حافظ شيرويه بن شهر دار الديلمي

فردوس الاخبار (ط: بيروت) ۷۶/۱



دراسة علمية

حَوَاجَةُ التَّوَسُّلِ

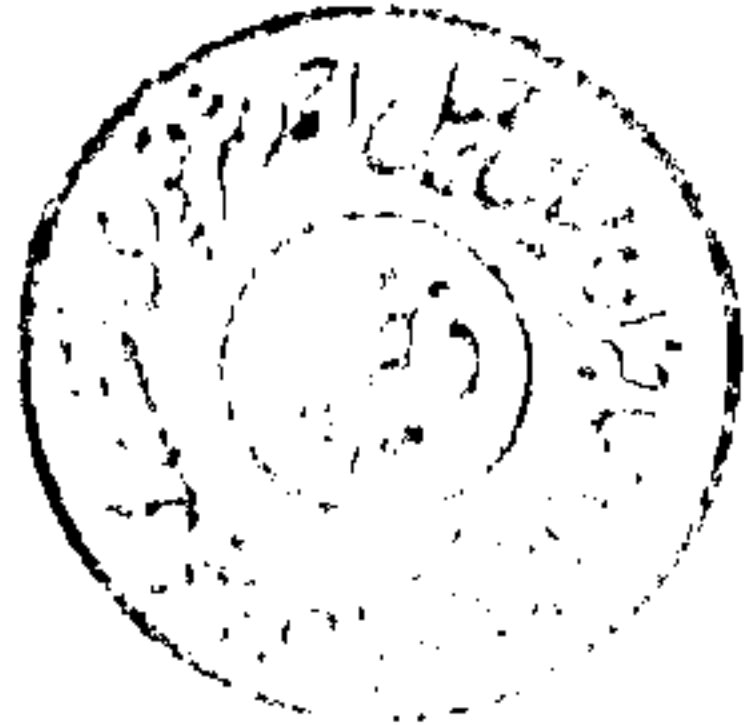
مع تحقيق

أربللال بن الحارث الزرقاني صاحب التوسُّل

الإسلامية عبد الحكيم قشيري القادري

المكتبة القومية للنظام الانتخابي

لاهور (۱۸) باكستان ۱۲۳۵





دراسة علمية

حَوَاجَةُ التَّوَسُّلِ

مع تحقيق

أربللال بن الحارث الزرقان صاحب التوسُّل

الإشراف على تحرير الأستاذ الدكتور

المكتبة القومية العامة للنظام الجمهوري

لاهور (۱۸) باكستان ۱۲۳۵

